مؤنثه نحو أحمر وحمراء وأن تاء التأنيث لا تجتمع مع الألف والنون فهما
كما أن لا تجتمع مع الألفين فلا يقال سكرانة كما لا يقال حمراءة هذا
إذا كان فعلان الذي مؤنثه فعلى وأما إذا كان فعلان فعلانة
فهو منصرف نحو سعدان وسعدانة وعريان وعريانة لخروج الألف
والنون عن مضارعة الألفين من الوجهين الأخيرين حيث كان
مؤنثه من لفظه ودخلته التاء فإن سمي به لم ينصرف لأنه قد عرض المضارعة
له بالعلمية وجه آخر من المضارعة وهو امتناع التاء لأن العلمية
تمنع من الزيادة كما تمنع من الحذف وأما المعدول نحو أحاد وموحد
وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع إلى عشار عند بعضهم فللوصفية
والعدل قال الشيخ جل ذكره أولي أجنحة مثنى وثلث وربع لأنها معدولة
عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة لا يقال إن الوصفية غير مؤثرة
في المعدول عنها بدليل صرف أثلم مررت بنسوة أربع ونحوه حيث كانت
عارضة فالحري أن لا يؤثر فيها لعدم افتراق الحال بين المعدول
والمعدول عنها لأنا نقول إن الاسمية قد غلبت على المعدول عنها نحو
ثلاثة رجال وأربع نسوة فإن التوصيف بها يشبه التوصيف بأسماء
الأجناس على ضرب من التأويل ولا اعتداد بهذه الوصفية
حيث كانت عارضة وأما المعدول فلا يستعمل إلا أوصافا

وكانت

وكانت الوصفية لازمة لها فتؤثر ألا ترى لا تقول ثلاث ثلاث رجال
وإنما تقول رجال ثلث فإن قلت ما عدل عنه ثلاث فلا يستعمل إلا
وصفا إذ لا يقال رجال ثلثة ثلثة بمعنى ثلاثة بعد ثلاثة ومع هذا لم يؤثر
الوصفية وإلا لوجب أن يقال مررت بنساء أربع أربع غير منصرفا
للوصفية والوزن قلت إن الوصفية قد لزمت عند التكرير فلا يلزم
في كل واحد منهما وحده فبالحري أن ينصرف فأما المجموع فلا يمكن أن يمنع
الصرف لأن محل الصرف ومنعه هو الاسم المفرد أو ما هو في حكمه لا الأسماء
وأما ثلاث فإنه اسم مفرد وقد لزمت الوصفية فيمنع الصرف لهذا وزعم
بعضهم أن العدل قد تكرر فيها يعني الانتقال من صيغة إلى صيغة أخرى
ومن الاسمية إلى الوصفية والمحققون أنكروا العدل المعنوي كما ذكرنا
عدم الافتراق بين ثلاث وثلاثة ثلاثة في المعنى وأما ما فيه ألف التأنيث
مقصورة أو ممدودة فإنما يمنع الصرف اسما كان أو صفة لأن ألف
التأنيث فيه قامت مقام السببين إذ الألف علم التأنيث كالتاء
في طلحة وبناء الكلمة عليه حيث لم يمكن في الكلام حبل فصح ضم الألف
بل الكلمة موضوعة عليه تجري مجرى تأنيث ثان وهذا معنى قولهم إنه
لا ينصرف للتأنيث ولزومه فإن قلت أليست التاء في طلحة
أيضا لازمة فما بالها لم تنزل منزلة السببين قلنا إنما لزمت

Copyright © King Saud University